



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

محاضرات مقياس العلاج ذو المنحى الإنساني لطلبة السنة الثالثة

تخصص علم النفس العيادي

د/ بورنان سامية

السنة الجامعية: 2020/2019

المحاضرة الثالثة: النظرية الإنسانية

الهدف:

تعريف الطالب بالنظرية الإنسانية وبعض المفاهيم المتعلقة بالعلاج الإنساني المشتق من النظرية والتي تساعد الطالب على تفسير طبية الاضطراب النفسي.

تمهيد:

تطورت النظرية الإنسانية ونمت بعد الحرب العالمية الثانية بقليل مؤكدة على تميز الشعور أو الوعي الإنساني، ومؤكدة كذلك على أهمية أن يعي كل فرد مدى إدراكه للواقع، وقد ألفت هذه النظرية الضوء على تميز وقيمة كل شخص والإمكانات الخاصة لكل منا بصرف النظر عن مكانتنا والوضع الراهن ومدى تأثيرنا في الآخرين، ومن العناصر الهامة الأخرى في هذه النظرية المتفائلة للإنسان واعتقاده بان معظم البشر لديهم القدرة على النمو الانفعالي والعقلي واستغلال كل قدراتهم إذا هم حاولوا ذلك، ويعد النموذج الإنساني بمثابة رد فعل عكسي يختلف بشكل واضح عن التحليلي في نظريته التفاضلية وتحقيق أفضل اهتماماتنا ورغباتنا، كما يعارض النموذج الإنساني النموذج البيولوجي بشدة، حيث يجزم الأخير أن مصير الإنسان وسلوكه محكوم منذ البداية بما ورثه من جينيات ليس له أدنى قدرة على السيطرة عليها، في حين يؤكد النموذج الإنساني إننا نستطيع تحقيق أقصى ما لدينا من طاقة من خلال العمل الجاد والصبر والبصيرة، ومن علماء هذا الاتجاه روجرز وماسلو.

1- نظرية التمرکز حول الشخص لروجرز:

يفترض روجرز (1902-1987) في نظريته عن التمرکز حول الشخص أن كل من الشخصية والسلوك يتطوران عن كل من إدراكنا وتفسيرنا للعالم من ناحية ومن العوامل البيولوجية والتعلم من ناحية أخرى، وتؤكد نظرية روجرز على ضرورة استغلال طاقتنا في تحسين ذاتنا وبيئتنا إلى أقصى درجة وتشير هذه النظرية إلى مدى اهتمام "روجرز" إلى دور كل من الثروة والمكانة الرفيعة، والسلطة والقوة كمؤشرات في التمرکز حول الشخص ويعكس اسم النظرية اهتمام روجرز أي الاهتمام بمركزية الشخص The Person في فهم السلوك، ويرجع المرض النفسي إلى الافتقار إلى الاعتبار الإيجابي غير المشروط وعدم التطابق بين الخبرة ومفهوم الذات، وقد لاقت تطبيقات هذه النظرية في المجال التربوي والعلاجي قبولاً واسعاً جعله في مصاف العلماء المميزين.

وينشأ عدم التوافق النفسي عندما ينظر الفرد خبراته مما يؤدي إلى عدم تمثيل هذه الخبرات تمثيلاً رمزياً وعدم اندماجها في التنظيم والتكوين الكلي للذات، وهذا ما يؤدي إلى حدوث توتر نفسي أساسي له قوة الدافع، وتؤدي الخبرات اللاشعورية إلى توترات أساسية هامة، وقد بينت نتائج البحوث اختلافاً واضحاً بين الفرد كما هو وبين تصوره لذاته، وهذا التصور يحاول بشدة السيطرة على السلوك، ولكن الذات في مثل هذا الحال لم تمثل الخبرات تمثيلاً صحيحاً فتصبح السيطرة الشعورية أكثر صعوبة عندما يكافح الفرد لإشباع الحاجات التي لا يعترف بها شعورياً، ويستجيب للخبرات التي تتكرها الذات شعورياً، فيحدث توتراً وعندما يشعر الفرد بهذا التوتر أو الاختلاف يشعر بالقلق ويشعر بأنه غير متكامل.

2- الاضطراب النفسي نشأته وأسبابه في نظرية روجرز:

الاضطراب النفسي ليس مرضاً مقارنة بالأمراض الجسمية، ولا ينظر إليه على أنه مريض، وما يشكو منه هو أمور تضايقه متعلقة بذاته تجعله يشعر بالتوتر والضيق.

ويرى روجرز أنه لا يوجد حد فاصل بين حالة السوء والمرض النفسي وأن الاختلاف يكون في الدرجة أكثر من كونه اختلافاً في النوع، فمفهوم الذات للشخص الأكثر اضطرابات.

ويرى روجرز Rogers أنه لا يوجد حد فاصل بين حالة السوء والمرض النفسي ولكن الاختلاف يكون في الدرجة أكثر من كونه اختلافاً في النوع، فمفهوم الذات الشخصي الأكثر اضطراباً يتضمن المزيد من الشروط الأهمية التي تتصف بدرجة كبيرة من القوة، وهو ما يؤدي إلى عدم التطابق مع الخبرة الكلية وينتج عن ذلك الاضطرابات والانقسام المؤلم، كما أن جهود المعاناة الشعورية لتحقيق اعتبار إيجابي عن طريق المعايير المتدخلة تفشل في تحقيق الحاجات الداخلية، في حين أن القيم والحاجات العضوية تصبح مقلقة بشكل مزعج، وتهدد مفهوم الذات كنتيجة للتضارب وسرعة التأثير بالنقد ومن ثمة فإن المعاناة تحاول حماية النفس من خلال الصور المذكورة سابقاً للدفاع، وقد تزيد حدة هذه الصور من درجة التشبث أو الارتباك الداخلي والاعتراب والتي تؤدي بدورها إلى هدر شكاوي مرئية مثل: (رياض نايل العاسمي، 2016، ص ص 121، 122).

- أشعر حقيقة أنني لست كما يجب.
- ولا أعرف ما أريده.
- أتعجب من نفسي بحق.
- لا أستطيع أن أقرر أي شيء.

ويركز روجرز على ضرورة فهم النقاط التالية من أجل فهم طبيعة الاضطراب:

أ- طبيعة الشخصية:

أكد روجرز على أنه بإمكاننا وبأنفسنا أن نتعرف ونختار اتجاهاتنا الصحيحة في الحياة، وسمى اتجاهه في البداية بالعلاج المتمركز حول العميل وبعد اتساع أفكاره لتشمل الجوانب الغير الإكلينيكية للمريض مثل علاقة التربية، العلاقات الشخصية، والعرقية حيث أصبح يسمى المتمركز حول الشخص.

يرى روجرز أن الإنسان يندفع من خلال قوة إيجابية واحدة، وهي الميل الفطري أو الطبيعي لتنتهي قدراتنا البنائية، ويرى أن السلوك الإنساني عقلائي وملتقن ويتحرك بمهارة وتعقيد تجاه أهداف يسعى إليها الكائن العضوي فالأشخاص لديهم توجه إيجابي.

ب- الحاجة للتقدير الإيجابي:

توجد لدى كل البشر عامة حاجة ملحة للشعور بالدفء والحب والاحترام والتعاطف والتقبل من الآخرين، وخاصة أولئك يمثلون أهمية في حياتنا كالوالدين، وتبقى هذه الحاجة للتقدير الإيجابي نشطة طوال حياة الفرد، ولكنها تستقل جزئيا عن اتصالات نوعية (أو محددة) بالآخرين، مؤيدة إلى حاجة ثانوية متعلمة التقدير الإيجابي للذات ومن الأهمية بمكان أن ندرك أن السعي الحثيث لإشباع الحاجة القوية للتقدير الإيجابي يمثل العائق الوحيد والخطير في سبيل (تحقيق الذات).

ج- الفرضية:

يرى روجرز أن أحداث وخبرات الطفولة لها تأثير تكويني قوي وفعال على الشخصية، إلا أنه لا يفضل تبني مدخلا تاريخيا بشكل أساسي ففي رأيه أن السلوكات الوحيدة التي يحاول الكائن الحي خفضها أو إشباعها...وهكذا فنظرية روجرز غائبة أساسا تؤكد على حاجتنا النشطة وكفاحنا الهادف نحو الإنجاز.

د- تركيب الشخصية:

يرى روجرز أن تحقيق الذات وهو الشيء الأساسي في بناء الشخصية وليس من الضروري وضع تركيبات للشخصية، فهو يشارك هورني في الاعتقاد بأننا جميعا غالبا ما نتعرض لصراعات نفسية داخلية مؤلمة فيقول: إن اللغز المحير الذي يواجه أي شخص على الإطلاق ويتطرق لديناميات السلوك البشري هو أن الأشخاص كثيرا ما يكونوا في حرب مع أنفسهم ومغتربين عن تكوينهم العضوي.